حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - العدد الاول - شهر رمضان - ١٤٣٢هـ / آيار - ٢٠١١م

١

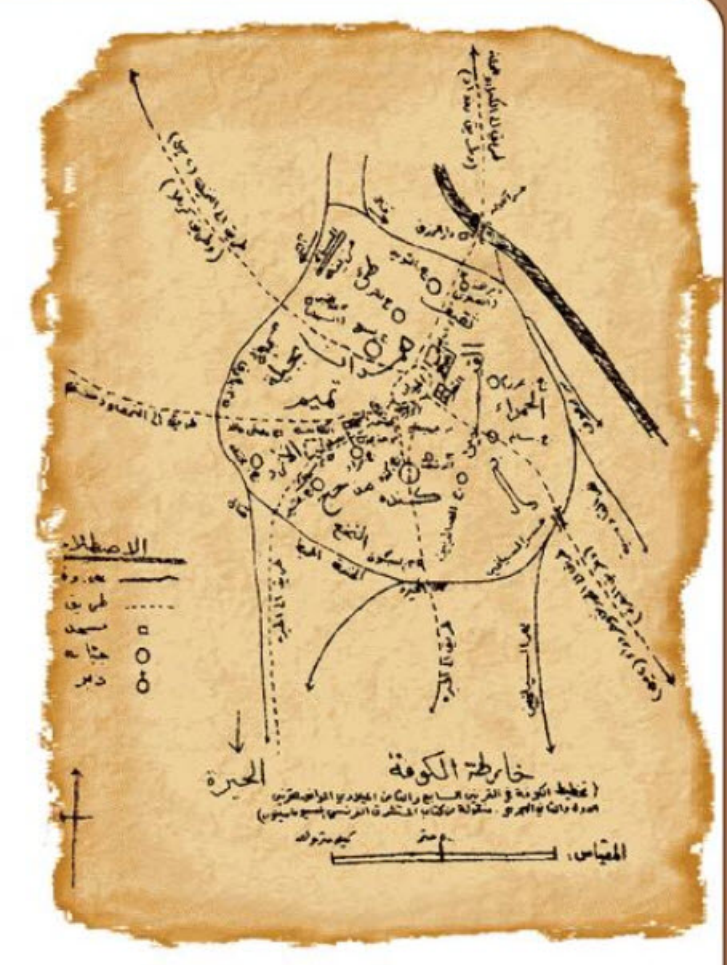

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

تمصير الكوفة
بين الإنسان والأرض

الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم
رئيس جامعة الكوفة سابقاً

تأسست مدينة الكوفة عام١٧هـ/ ٦٣٨م لتكون معسكراً ثابتاً للجيش العربي الإسلامي الذي تولى مهمة تحرير أرض السواد من السيطرة الفارسية، ولذا أطلق عليها لفظ «كوفة الجند»[١] وقد اختير موقع الكوفة ليكون نقطة ارتكاز تستريح عندها الجند من عناء السفر وعناء القتال، ومن ثم أصبحت معسكراً ثابتاً[٢].

ويذهب كثير من الباحثين إلى أن اختيار موقع الكوفة يعود إلى العامل العسكري، دون الوقوف على العوامل الأخرى، ويقول ابن قتيبة: إن المدائن لا تبنى إلا على ثلاثة أشياء هي:

١- على الماء
٢- على الكلأ
٣- على المحتطب

ولم يتخط ابن قتيبة العامل الاقتصادي لنشأة المدن، كما لم يتخط غيره العامل العسكري، ولكن لمدى التتبع في النصوص والمصادر نجد أن مدينة الكوفة قد أسست وخططت وفق عوامل عدة تجمعت فيها، وتظافرت عند نشأتها وهي[٣]:

١- العامل العسكري
٢- العامل الجغرافي
٣- العامل التاريخي
٤- العامل الفكري
٥- العامل الاجتماعي
٦- العامل الاقتصادي

وتتفاوت أهمية هذه العوامل عند تأسيس الكوفة، ويتداخل بعضها بالبعض الآخر، ويتقدم العامل العسكري على بقية العوامل فقد كانت الضرورة العسكرية إن تكون الكوفة «دار هجرة ومنزل جهاد»، وبخاصة بعد موقعة العرب الفاصلة مع الفرس في يوم القادسية عام١٥هـ/٦٣٦م.

(١) ياقوت: معجم البلدان٤/٤٩١.
(٢) الموسوي: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن ص٨٣.
(٣) ابن قتيبة: عيون الأخبار١/٢١٣.

فنزلها القائد العربي سعد بن أبي وقاص، وخطها خططا لقبائل العرب، وابتنى فيها دارا[٤]. وذلك تنفيذا لأوامر الخلافة بأن يكون للمسلمين «دار هجرة وقيروان»، ونجد في هذين المفردتين سمات العسكرية الخالصة، فالهجرة في معناها الخروج من أرض إلى أرض، وإن كل من فارق بلده من بدوي أو حضري وسكن بلداً آخر فهو مهاجر[٥]. وقد أريد بدار الهجرة في العصر الراشدي (١١-٤٠هـ) مركز القتال، وهو المكان الذي يرابط فيه الجند، أما «القيروان» فهو يعني الجماعة من الخيل، ومعظم الكتيبة[٦]. ويقول ابن منظور: إن القيروان معظم الكتيبة والقافلة من الجماعة[٧]. وقد أكد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه برسالة أرسلها إلى سعد بن أبي وقاص على الجانب العسكري بأن يتخذ المسلمون الكوفة دار هجرة وقيروانا[٨]. ولذا أطلق على المرابطين على خطوط القتال لفظ (المقاتلة) ويلتقي العامل العسكري لتأسيس مدينة الكوفة بالعامل الجغرافي، وتلتحم معه بصورة متكاملة، فإن الجند الزاحفين من شبه الجزيرة العربية من أرض السواد، قد اخترقوا جرفا صحراويا، وحطوا ركابهم في موضع يواجه الصحراء، ولم تكن بيئة الكوفة بعيدة عن بيئة الجزيرة العربية أو تفصلها حواجز طبيعية أو معابر معقدة، وهذه البيئة الجديدة سوف تحفظ للجيش حيويته وقوته، وتعينه على المضي في الرسالة الكبرى التي غادر العرب صحراءه من أجلها، وهي الجهاد في سبيل الله[٩].

وأعطى موقع الكوفة المتميز عنصر القوة والمنعة. فهي تتربع على كنفين: الصحراء من جانب، والمياه من جانب، وأصبح هذا

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى٦/١٢.
(٥) ابن منظور: لسان العرب أمادة هجر.
(٦) الفيروز أبادي: القاموس المحيط «مادة قرن».
(٧) ابن منظور: لسان العرب«مادة قرن»، ينظر الزبيدي: تاج العروس١٣/٥٠١.
(٨) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٧٤.
(٩) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص٢٣.

الموقع نقطة جذب سكاني ساعد الكوفة إن تكون في ما بعد ذات مكانة علمية وسياسية. ولم يكن موقع الكوفة ببعيد عن مدينة الحيرة عاصمة المناذرة الخميين، تلك المدينة التي تربعت على سواحل بحر النجف، وارتبطت بريف العراق وسواده بروابط وثيقة وكانت مسالكها تصل إلى الجزيرة العربية والشام بسهولة ويسر، وقد أعطى البعد التاريخي لهذه المنطقة أهمية امتدت إلى الكوفة، فأصبحت الوريث التاريخي لمدينة الحيرة[١]. فقد كانت الحيرة والكوفة قد نشأنا في بيئة عربية خالصة بعيدة عن المؤثرات الأجنبية. فقد استوطن العرب المسلمون مدينة الكوفة عند تأسيسها، واتجه إليها سكان الحيرة بعد ذلك، فالجذر السكاني للكوفة يعود إلى قبائل عربية حجازية أو قبائل عربية حيرية، ولم يكن أهالي الحيرة بعيدين عن عرب البادية، فهم على اتصال دائم بشبه الجزيرة العربية، ومحطة للقوافل التجارية[٢] وقد ساعدت هذه الخصائص التي تميزت بها مدينة الحيرة في رفد مدينة الكوفة بما تمتلك من تراث فكري وحضاري، ومن تجمع سكاني ساهم في تخطيط الكوفة وفق الأصول القبلية وما حمل هؤلاء من تراث فكري قد امتدت جذوره إلى فترة بعيدة من الزمن. فقد كانت الحيرة قد اعتنقت المسيحية بعد وثنية امتدت فترة من الزمن وأصبح للسريان والكنيسة النسطورية موقع بارز في ثقافة الحيرة، وهذا ما جعل للثقافة الإغريقية اتصال وثيق بالحيريين[٣]. وكانت الكنيسة النسطورية تستعمل اللغة السريانية، ومنها نفذوا إلى أخذ الكثير من الثقافة الإغريقية[٤] ويقول الدكتور يوسف خليف: إن اللغة اليونانية كانت تدرس إلى جانب اللغة السريانية في الإدبرة المسيحية[٥] وقد أوجدت هذه الثقافة في حياة الحيريين بعدا فكريا كبيرا، فقد سئل الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه: معاشر قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد ﷺ تجمعون منه ما اجتمع، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام؟ قال: أخذناه من حرب ابن أمية، قال: فممن أخذها حرب؟ قال: من عبد الله ابن جوعان، قال: فممن أخذها بن جوعان؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فممن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من أهل الحيرة[٦].

(١) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص٢٣٢.
(٢) IRFAN SHAHIP."AL-HIRA".E.١٢.Leiden
.١٩٨٦. VOI.١١١.PP.٤٠٢-٤٦٣،
عوض عبد الكريم: اسهامات علماء الكوفة ص١٧.
(٣) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص٢٣٣نقلا عن:
O'Leary: Arabid before Muhamad,p.١٣٥.
شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي
(٤) أحمد أمين: فجر الإسلام ص٢٨-٢٩
(٥) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص٢٣٤
(٦) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها٣٤٩/٢

وكانت مدينة الحيرة إحدى المدن الخمس التي كانت تدرس الفلسفة اليونانية إلى جانب الرها ونصيبين وحران وجند يسابور[٧]. وقد ترعرع في أرض الحيرة الشعر العربي، فأنشدت القصائد في بلاط المناذرة، وتغنى الشعراء في القصور والأديرة، وتباروا في المجالس الأدبية، ومن هذه الأرض كانت الجماعة العربية تولي اللغة والأدب عنايتها، وكانت تقول الشعر، وكانت تستمع إلى الشعر الذي يأتيها من الجزيرة، وكانت تنتج أدبا، وكانت تعتز بهذا الأدب، وكانت فوق ذلك تهتم بجمع هذا الشعر وتسجله وتحفظه في قصور الأمراء[٨]. وقد احتفظ النعمان بن المنذر بديوان من الشعر العربي، مدح فيه الشعراء ملك الحيرة وأهل بيته[٩]. وبقي هذا الخزين من الشعر يتردد على السنة الكوفيين بعد انهيار دولة المناذرة في الحيرة، ففي عام٦٦هـ كشف المختار بن أبي عبيد الثقفي عن هذا الخزين فوجد فيه كنوز العرب الأدبية[١٠]. ويقول ابن جني: إن هذه الكنوز وجدت في القصر الأبيض-وهو أحد القصور الواقعة على جرف بحر النجف-وذلك في عهد النعمان بن المنذر[١١]. ومن الثابت من مركز فكري حيري يسمى «عاقولا» قد اتخذه السريان معقلا لهم، وأصبح له شان علمي بعد تمصير الكوفة، ويقول السيد حسين البراقي النجفي: إن الكوفة من أساريرها خد العذراء ذلك النشر الذي ازدهر فيه الأدب العربي أيام الحيرة، وعلي عهد المناذرة[١٢].

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الخط الكوفي تمتد جذوره إلى الخط الحيري، فقد كان السريان يكتبون بالخط «السطر نجيلي» الذي هو جزء من الخط السرياني، الذي تكتب فيه الأسفار النصرانية، ويقال إن السريان والكنيسة النسطورية كانوا على اتصال وثيق بالثقافة الإغريقية، ومن الظن إن عرب الحيرة قد عرفوا الكتابة السريانية[١٣]. وبعد أن مصرت الكوفة عام ١٧هـ أخذت اللغة العربية تكتسح لغة الكتابيين من أهل الذمة، وأخذ الدين الإسلامي ينتشر في ربوع بلاد الرافدين وأرض السواد وقد أشار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ذلك بقوله: إن أهل الكوفة هم رأس أهل الإسلام أو راس العرب، ويقول: إن الكوفة رمح الله وكنز الإيمان وجمجمة

(٧) جلال شمس الدين: التحليل اللغوي عند الكوفيين ص٧-٨، عوض عبد الكريم: اسهامات علماء الكوفة ص١٧
(٨) شكري فيصل: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ص١٠٧
(٩) ابن قتيبة: طبقات الشعراء ص ١٠(ليدن)
(١٠) البراقي: تاريخ الكوفة ص ١٤٩
(١١) ابن جني: الخصائص ٣٨٧/١
(١٢) البراقي: تاريخ الكوفة ص١٤٩
(١٣) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص ٢٣٣

العرب يجزون ثغورهم ويمدون الأمصار[١]. ويذكر المؤرخ الطبري حديثا للخليفة عمر عن الكوفيين جاء فيه: «جزى الله أهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم، ويمدون أهل الأمصار»[٢] وقد تعانق الفكر في الكوفة مع الجهاد في سبيل الله فقد هبط على أرضها سبعون بدريا، وثلاثمائة من أصحاب الشجرة، وهم صحابة رسول الله ﷺ الأوائل، وفي مقدمتهم الصحابيان الجليلان عمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وقد قال فيهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالة بعثها لأهل الكوفة: «هما النجباء من أهل بدر خذوا عنهما، واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي»[٣]. وفي نص آخر جاء فيه: «أما بعد فإني بعثت إليكم عمارا أميرا، وعبد الله معلما ووزيراً، وهما النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ. فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما، وإني قد أثرتكم بعبد الله على نفسي أثرة»[٤]. وأطلق على الذين التفوا حوله لفظ «سرج الكوفة»[٥]. وكان هؤلاء الصحابة النازلين في أرض الكوفة نواة مدرستها العلمية، التي أخذت في الاتساع عندما اتخذها أمير البلاغة والبيان الإمام علي عليه السلام عاصمة للمسلمين(٣٦-٤٠هـ). وقد ألقى في مسجدها الكبير قسما من خطبه البليغة التي ضمها كتابه الخالد «نهج البلاغة» تلك الخطب التي تعد من روائع الأدب العربي، والفكر الإسلامي وقد أشار عليه السلام للكوفة بقوله: «الكوفة جمجمة الإسلام، وكنز الإيمان، وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، وايم الله لينصرن الله بأهلها من مشارق الأرض ومغاربها كما انتصر بالحجارة» وقد أراد عليه السلام بذلك «حجارة السجيل» التي حملها طير الأبابيل، وأمطر بها الأحباش عندما غزوا الكعبة، فجعلتهم كعصف مأكول، ويقول عليه السلام «والله إن الكوفة للهجرة بعد الهجرة، وإنها لقبة الإسلام»[٦].

وأصبحت الكوفة مدرسة علمية تناظر شقيقتها مدرسة البصرة، وامتد شعاعها فيما بعد إلى النجف الأشرف، وبغداد، والشام، والأندلس، ومصر، وبلاد المشرق.

وقد حمل لواء مدرستها الصحابة الكرام، والتابعون الأجلاء، بحيث أصبح لكل صحابي مدرسة من التابعين تأخذ عنه، وتلتف حوله[٧]. فأصبح لتفسير القرآن الكريم مدرسة، وللحديث الشريف مدرسة، وللفقه الإسلامي مدرسة، وللغة العربية مدرسة، وللعلوم الأخرى مدارس، فتعقد في مسجد الكوفة المناظرات، وتتعاظم المحاججات، ويلتف الدارسون حلقات حلقات حول شيوخهم، وكان لهم دوي كدوي النحل، ومثال ذلك ما حصل بين الكميت بن زيد، وحماد الراوية من مناظرة حول أشعار العرب وأيامها، فقال الكميت لحماد: أتظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها؟ فقال حماد: هذا هو اليقين، فغضب الكميت، وما زال يناقشه ويسأله حتى أفحمه[٨]. وكان إبراهيم النخعي (فقيه الكوفة) في عصره يتحدث عن المرجئة، ويحذر الناس منهم[٩]. وأصبح للكوفيين في فن المناظرة والجدل مقام معروف، فذكر ابن الفقيه: إن الحسن بن زيد قال في مناظرة بين ابن عياش الكوفي، وأبي بكر الهذلي البصري: يا أبا بكر لا تغالب أهل الكوفة ولا تفاخرهم فإنهم أكثر فقهاء وأشرافا منكم[١٠]. وكان بين الكوفة والبصرة خصام فكري، وتبادل علمي ساعد على بلورة الفكر العربي الإسلامي فكان الكسائي والفراء والقاسم بن سلام، من أعلام الكوفة البارزين في النحو، قد ذهبوا للبصرة للمناظرة أو الاستماع لعلمائها، واستقطبت الكوفة في أثناء مكوث الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيها، علماء الحجاز والبصرة وواسط إليها، وكان الفقيهان الكبيران، أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ)، ومالك بن أنس (ت١٧٩هـ) قد تتلمذا على الإمام الصادق، وإليه أشار أبو حنيفة بقوله: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد»[١١]، ويقول مالك بن أنس: «جعفر بن محمد اختلفت إليه زمانا. فما كنت أراه إلا عالي أحد ثلاث خصال: أما مصل وأما صائم، وأما يقرأ القرآن، وما رأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما وعبادة وورعا» ويقول الفقيه عمرو بن المقدام: «كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين»[١٢].

وأشار الحسن بن علي الوشاء إلى أثر الإمام الصادق عليه السلام في مدرسة الكوفة بقوله: «أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد»[١٣] وقد حفظ تلاميذ الإمام الصادق الفكر العربي الإسلامي وتراثه الخالد الكبير، وأبرزهم:

١- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، إمام مدرسة الرأي في العراق.
٢- مالك بن أنس، إمام مدرسة الحديث في الحجاز.
٣- أبان بن تغلب صاحب كتاب «معاني القرآن».
٤- المفضل بن عمر، صاحب كتاب «التوحيد».
٥- جابر بن حيان، صاحب كتاب «الكيمياء».

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/٦
(٢) الطبري: التاريخ ٥٢/٤
(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٣/٦
(٤) ن.م ١١/٦-١٤
(٥) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ٨٨/٦
(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٦، الطبري: التاريخ ٥٩/٤
(٧) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص١٨٧
(٨) أحمد شبلي: تاريخ التربية الإسلامية ص٩٤
(٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٣/٦-٢٧٤
(١٠) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص١٦١
(١١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٥٧/١
(١٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠٤/٢
(١٣) النجاشي: الرجال ص٣١.

٦- سفيان الثوري، الفقيه الكبير.
٧- هشام بن الحكم، الفيلسوف الكبير.
٨- محمد بن إسحاق، صاحب كتاب «السيرة المغازي».
٩- محمد بن السائب الكلبي، صاحب الأنساب.

أما العامل الاجتماعي في نشأة الكوفة، فإنه يتزامن مع العوامل الأخرى التي ذكرناها، فالكوفة اتخذها العرب المسلمون مصراً في الفترة بين١٧-٣٦هـ وعاصمة للخلافة الإسلامية بين٣٦-٤٠هـ وعادت مصراً بين٤١-١٣٢هـ واستعادت مركزها الإداري عاصمة للعلم الإسلامي بين١٣٢-١٣٦هـ وبقيت تحتفظ بمركز الولاية في العصر العباسي بعد تأسيس مدينة بغداد. وقد نزلت مدينة الكوفة القبائل العربية المقاتلة، وخططت منازلها بعد تخطيط المسجد، ودار الإمارة، فأسهم في أول الأمر بين نزار وأهل اليمن بسهمين، على أنه من خرج بسهمه أولا فله الجانب الأيسر وهو خيرهما، فخرج سهم أهل اليمن، فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي[١] ثم اختطت كل قبيلة مع رئيسها خطة وهي[٢]

١- سليم
٢- ثقيف
٣- همدان
٤- بجيلة
٥- تميم اللات
٦- تغلب
٧- أسد
٨- النخع
٩- كنده
١٠- الأزد
١١- مزينة
١٢- تميم
١٣- محارب
١٤- عامر
١٥- جديلة
١٦- جهينة
١٧- عبس
١٨- قيس
١٩- بكر
٢٠- طيء
٢١- أشجع

(١) البلاذي: فتوح البلدان ص٢٨٦
(٢) اليعقوبي: البلدان ص٣١٠-ص٣١١، الطبري: التاريخ٤/١٩٤

ويذكر الشعبي: إنَّ عدد مَنْ سكن مدينة الكوفة عند تأسيسها عشرون ألف، اثنا عشر ألفاً من اليمن، وثمانية آلاف من نزار[٣]. وقد خطت الكوفة وفق نظام الأسباع، وكان الغرض منه أحكام الإشراف على القبائل، وتنظيم العطاء، والأسباع على النحو الآتي[٤]:

١- صارت كنانة وحلفاؤها من الاحابيش وغيرهم، وجديلة. هم بنو عمر بن قيس عيلان سبعا.
٢- صارت قضاعة ومنهم غسان شبام، وبجيلة وخثعم، وكندة وحضرموت والأزد سبعاً.
٣- صارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعاً.
٤- صارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعاً.
٥- صارت أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبة وتغلب سبعاً.
٦- صارت إياد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمراء سبعاً.
٧- صارت طيء سبعاً.

وجعل على كل سبع من هذه الأسباع أمير[٥]، وهذا يشكل الوسيط بين السلطة وهذه القبائل، وفي حقيقته الأداة التي تستطيع السلطة بوساطته أن تفرض سلطانها على تلك القبائل ولا تشترط فيه إن يكون من القبيلة نفسها[٦] وفي عهد الإمام علي عليه السلام (٣٦-٤٠هـ) في الكوفة كانت الأسباع على النحو الآتي[٧]:

١- قيس وعبد القيس ورأسهم سعد بن مسعود الثقفي.
٢- تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد وعليها معقل بن قيس اليربوعي.
٣-الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة وعليها مخنف بن سليم.
٤- كندة وحضرموت وقضاعه ومهره وعليها حجر بن عدي الكندي.
٥- مذحج والأشعريين وعليها زياد بن النصر.
٦- همدان وحمير وعليها سعيد بن قيس بن مرة الهمداني.
٧- طيء وعليها عدي بن حاتم.

وحينما ولي زياد بن أبيه ولاية الكوفة في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ)، حول خطط الكوفة إلى أرباع هي[٨]:

١- أهل المدينة ربعا وعليها عمرو بن حريث.
٢- تميم وهمدان ربعا وعليها خالد بن عرفطة.
٣- ربيعة ربعا وعليها قيس بن الوليد.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٧٦
(٤) الطبري: التاريخ٤/١٩٤
(٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد٤/١٩٢
(٦) ناجي حسن: القبائل العربية في المشرق ص٧٨
(٧) نصر بن مزاحم: واقعة صفين ص١١٧.
(٨) الطبري: التاريخ٦/١٥٠

٤- مذحج وأسد ربعا وعليها أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

وكان غرض زياد بن أبيه من هذا التحول الإداري في الكوفة ضم كل ربع في هذه الأرباع إلى مجموعات قبلية متباينة ولا ينسجم بعضها بعضا من ناحية النسبة[١].

أما العامل الاقتصادي الذي تمتعت به مدينة الكوفة عند تأسيسها فانه يرتبط ببعض العوامل التي ذكرناها وفي مقدمتها العامل العسكري والعامل الاقتصادي في نشأة المدن بقوله: المدائن لاتبنى الاعلى ثلاثة أشياء: على الماء، وعلى الكلأ، وعلى المحتطب[٢]. وقد أعطى موقع الكوفة القريب من نهر الفرات مورداً زراعياً، إذ أنه يروي سواد الكوفة الذي يحيط بها من الشرق والجنوب لاسيما إن ماء هذه المنطقة قد امتاز بالعذوبة والنقاوة والبرودة[٣] وقد شجعت هذه الطبيعة على السكن في أرض الكوفة.

وهكذا التقى التاريخ بالجغرافية في تأسيس الكوفة وتمصيرها والتقى الإنسان بالأرض عندما أصبحت الكوفة أحد العراقين في سواد العراق.

المصادر والمراجع

* أحمد أمين (ت١٣٧٣هـ)

١- فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة١٩٦١م.

* أحمد شلبي (الدكتور)

٢- تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع١٩٥٤م.

* الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.

٣- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، وزراة الثقافة والارشاد القومي١٩٥٨م، القاهرة.

* البراقي: حسين بن السيد أحمد النجفي (ت١٣٢٢هـ).

٤- تاريخ الكوفة، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية١٣٧٩هـ

* البلاذري: أبو الحسن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ).

٥- فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية/ بيروت ١٩٨٣م.

* جلال شمس الدين

٦- التعليل اللغوي عند الكوفيين، مؤسسة الثقافية الجامعية/ الاسكندرية١٩٩٤م.

* ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ).

٧- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٦م، القاهرة.

* ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ).

٨- تهذيب التهذيب، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ١٩٩٣م.

* الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)

٩- تذكرة الحفاظ منشورات دار الكتب العلمية/ بيروت١٩٥٤م.

* الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت١٩٧٤م

* ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ)

١١- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت١٣٧٦هـ

* السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت٩١١هـ).

١٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل، بيروت.

* شكري فيصل (الدكتور)

١٣- المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة١٩٧٨م.

* شوقي ضيف (الدكتور)

١٤- التطور والتجديد في الشعر الأموي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة١٩٥٢م.

* الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

١٥- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

* ابن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ).

١٦- العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثانية١٩٩٦م.

* عوض عبد الكريم محمد الذنيبات

١٧- اسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد رسالة دكتوراه ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.

* ابن الفقية: أبو نصر أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٣٦٥هـ).

١٨- مختصر كتاب البلدان، دار الإحياء التراث العربي/ بيروت ١٩٨٨م.

* الفيروزابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ).

١٩- القاموس المحيط القاهرة، مؤسسة الحلبي.

* ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ).

٢٠- طبقات الشعراء، طبع ليدن١٩٠٢م.

٢١- عيون الأخبار، دار الكتب/ بيروت١٩٨٥م.

* الموسوي: مصطفى عباس

٢٢- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد١٩٨٢م.

* ابن منظور: محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ)

(١) ناجي حسن: القبائل العربية في المشرق ص٨٥

(٢) ابن قتيبة: عيون الأخبار٣١٣/١

(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص١٥٥، الاصطخري، المسالك والممالك ص٥٨، القزويني: آثار الوجود وأخبار العباد ص٢٥

٢٣- لسان العرب، دار صادر/ بيروت ١٩٥٥م.
* ناجي حسن (الدكتور)
٢٤- القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي مطبعة منيمنة/ بيروت ١٩٨٠م.
* النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي الأسدي (ت ٤٥٠هـ).
٢٥- الرجال، مطبعة مصطفوي
النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت٧٧٦هـ)
٢٦- تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية/ بيروت.
* نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ)
٢٧- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل/ بيروت ١٩٩٠م.
* ياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ)
* اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب الكاتب (ت ٢٨٤هـ).
٢٨- معجم البلدان، دار صادر، الطبعة الأولى/ بيروت١٩٧٩م.
٢٩- البلدان، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ١٩٨٨م.
* يوسف خليف (الدكتور)
٣٠- حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة١٩٦٨م.

* * *